

نفحات القرآن

[185] في ختام هذا البحث و خلاصته : لو كان □ مثيلٌ فهما متشابهان من حيث الوجود ولكنَّ - إثنيّتهما توجب أن تكون لكلٍّ واحد منهما خصوصيات ، وبهذا يكون كلٌّ واحد مركَّباً من جزأين ، (ما به الاشرأ) و (ما به الإمتياز) وحينئذ لا بدَّ أن نذعن بأنَّ كلٍّ واحد منهما محتاج إلى أجزائه ، لأنَّ المركَّب لا يكون بدون أجزائه ، ولو كان محتاجاً فإنَّه لا يكون واجب الوجود ، لأنَّ واجب الوجود والمبدأ الأوَّل للكون غني عن كلِّ شيء . فهو إذن لا مثيل له كما أنَّه لا أجزاء له ، ولو كان له مثيلٌ فإنَّه سيكون ذا أجزاء قطعاً ، فهو إذن وجود بسيط من كلِّ جهة ولا شريك ولا مثل له من كلِّ جهة . * * * 6 - التوحيد والأدلة النقلية إنَّ - الأدلة الخمسة المذكورة هي أدلة عقلية لإثبات وحدانية ذات □ المقدَّسة ، ويمكن هنا الإستفادة من الدليل النقلي أيضاً ، لأنَّه بعد إثبات وجود □ وإثبات نبوَّة رسول الإسلام (صلى □ عليه وآله وسلم) وصدق دعوته ، فإنَّ ما جاء في هذا الكتاب السماوي (أي القرآن الكريم) هو تبيان للحقائق التي لا تُنكر ، هو رسول صادق ومعصوم ومبعوث من قبل □ الحكيم والصادق ، ومثل هذا الإنسان لا يقول قضيَّة خاطئة . من هنا يمكن الإستعانة بآيات القرآن التوحيدية لإثبات وحدانية ذات □ المقدَّسة ، والقرآن الكريم زاخر بهذه الآيات ، بل أنَّ أي موضوع لم يتكرَّر بتعابير مختلفة مثل هذا الموضوع ولم يتأكَّد صفة من صفات □ إلى هذا الحدَّ . يقول المرحوم العلامة المجلسي (قدس سره) (في بحار الأنوار لدى إستدلاله